ولنا طريق آخر إلى المجلسي، وهو ما أروي إجازة مشافهة، عن أستاذنا سيد العلماء وفخر الفقهاء، آية الله العظمى الحاج آغا حسين الطباطبائي البروجردي (1292 ـ 1380) نوّر الله مضجعه. وكان آية في فنّ الرجال، ونقد الحديث، ومعرفة الطبقات، وتمييز المشتركات، وفقه الحديث، ونشأته وتاريخ تدوينه، وسير المسائل الخلافية بين المذاهب الإسلامية ومنشأها، وله في ذلك كله آراء خاصة ومباني مبتكرة، وقد خلّف مؤلفات جيدة في علم الرجال والطبقات، وترتيب الأسانيد لم يُطبع شيء منها ـ مع الأسف ـ حتى الآن.([603]) وهو رحمه الله كان شديد الاهتمام والعناية بين معاصريه، بل بين المتأخرين عامة بمنهج المتقدمين من الفقهاء وبإحياء تراثهم، وكان يعتقد أن طريقتهم في الفقه أسدّ وأسلم، وأنه لا ينبغي العدول عما اشتهر بينهم من الفتيا مالم تنهض حجة قوية على خلافه، ومن بين القدماء كان مغتبطاً ومعجباً ـ إلى حدّ كبير ـ بالشيخ الطوسي، فكان يُعظّمه ويجلّله، ويعتني بآرائه في الفقه والأصول والرجال، ويصف لتلامذته من على منبر تدريسه مرة بعد أخرى مؤلفات الطوسي، ومناهجه المختلفة في كتبه الفقهية، وقد بلغ عظم شأنه عند الأستاذ إلى أن هيّأ بنفسه كتاب